

تخوض تجربتها المسرحية الأولى «تقل قهوة» بعد ثلاثة أفلام قصيرة

مروة قرعوني: ثمة تابوات وأعراف ومفاهيم لا بد أن تتهدم وتتخطى



حاورها: أحمد طي

من عبق الجنوب المقاوم، تنشقت الثورة مساراً، وتجرعت الإرادة زاداً، وتشبعت بجرعات زائدة من الحرية التي جعلت منها امرأة مقاومة، لا ضد الاحتلال فحسب، إنما في وجه كل تخلف ومثالب وتقاليده رجعية بالية، وفي مواجهة كل ظلامية تعيدنا إلى العصر الجاهلي، لا بل الحجري.

إلا أن الحرية لديها معنى مغايراً تماماً للتلفات والانحلال الأخلاقي. إذ إنها مؤمنة أن الحرية إن لم تؤد إلى التقدم والتطور، تصبح بدورها وبالاً على المجتمع.

اختارت الفن طريقاً لها منذ أنهت دراستها الثانوية، لتدرس الإخراج السينمائي والتلفزيوني في الجامعة اللبنانية، وتتخرج في هذا الاختصاص عام 2012. لكن السينما والتلفزيون لم يعيدها عن المنبر الأحب إلى قلبها، المسرح، الذي ظلت شغلة الشغف به ممتدة في جوانبها.

شابة جمعت في شخصيتها الجراءة والشجاعة، لتأتي موهبتها المصقولة بالدراسة، وتضع المسام الأخيرة على شخصيتها التي تفرض حضورها فنياً واجتماعياً أيضاً.

شابة تختبر في حضورها كل الموصفات التي جعلت منها اليوم بذرة أصيلة تنبت في أرض خصبة، لتغدو في الآيات من السنين، اسماً له حضوره ووزنه وفعالته وتأثيره في الساحتين السينمائية والمسرحية، محلياً، عربياً وعالمياً.

منبر «البناء» يستقبل اليوم المخرجة والفنانة الشابة مروة قرعوني، التي تعرض باكورة أعمالها المسرحية «تقل قهوة»، وكان معها هذا اللقاء الشيق.

في جعبتها مذبذب، ثلاثة أفلام قصيرة: «ذات»، «نور من الشرق»، و«مش مهم». إلا أن مروة قرعوني كانت دائماً نواقة إلى خشية المسرح، فتقول: برأيي، ثمة علاقة خفية بين السينما والمسرح لا يدركها إلا عاشقهما. وإذا كانت السينما فناً تجسيمياً يتفاعل مع الناس عبر الشاشة وعبر ذكرياتهم في ما بعد، فإن المسرح فن يتفاعل الجمهور عبره مع الممثل مباشرة. ففري هذا الأخير ردد فعل المشاهدين في عيونهم، في ضحكاتهم، في تأثرهم، في غضبهم، وربما في لامباليتهم... إلخ. على خشبة المسرح، يكون الممثل على تماس مباشر مع المشاهدين... وهنا التحدي.

مروة قرعوني التي شاركت بأفلامها في مهرجانات محلية وعالمية، شغوفة بالتحدي. لا تسامو، لا نهان، ولا تقبل أنصاف الحلول. وعن التحدي تقول: عندما فكرت في تقديم فيلم التحزج، تولدت لدي فكرة قد يحسبها البعض جنونية. فكرت في دمج السينما والمسرح معاً في عمل واحد. لكن الهدف لم يخرج من ربح الفكرة التي لم تنتزع. إلا أنه باقٍ في رأسي وساحقته يوماً ما. أما الفيلم الذي قدمته حينذاك، فكان عبارة عن One shot، أي لقطة واحدة متواصلة من دون تقطيع وتوصيل، وامتد لربع ساعة.

وخلال السنوات الأربع الماضية، خطر لي أن أوسع الفكرة، لكنني اصطدمت مجدداً بعوائق عدة. ذلك كله، حرك الجرم تحت رماد الرغبة لدي، وسالت نفسي لماذا لا أخوض تجربة المسرح مباشرة؟ فتولد لدي التحدي الجديد، وكانت مسرحيتي الأولى «تقل قهوة».

«التقل»، هو ما يتبقى في قعر فنجان القهوة بعد احتساؤه. ونادراً ما نجد من يحبه. إذ إن الغالبية العظمى من عشاق المشروب الأوسع انتشاراً في العالم - القهوة - يبعثون «التقل» بصفات سيئة، لا بل يبعد الناس في

يومياتهم، إلى نعت بعضهم أو أمور ما به «التقل»، أي ما لا يُستغاد منه. أما لماذا اختارت مروة قرعوني «تقل قهوة» عنواناً لمسرحيتها فتقول: «تقل قهوة»، عبارة عن صرخة من «مريم» - الشخصية الوحيدة في المسرحية - صرخة في وجه كل كذب وكل أعراف اجتماعية بالية راقت تريبنتنا. صرخة في وجه المستمع الأخذ في التعفن. هي صرخة في وجه كل إنسان يفضل الدين على الله، والزواج على الحب، والسياسة على الوطن.

المسرحية المونودراما فكرة مروة قرعوني ومن إنتاجها الخاص. أما كاتب القصة فهو الروائي هيلم الطفيلي، فيما أبدع التوليفة المسرحية الدكتور هشام زين الدين. وعنها تقول مروة أيضاً: هي نقد لكل ما هو رجعي، لكل ما يعيدنا إلى العصور الظلامية. هي نقد للذكورية، وللمرأة التي لا تدافع عن نفسها ولا تطالب بحقوقها. سيشارك الجمهور في المسرحية تابوات تتهدم وتتخطى، ولا أدري إلى أي مدى سيتقبل ذلك. هذا ما سالمسه في العرض الأول. اسمع لنفسي أن أقول إنني أسلط الضوء في المسرحية على أمور يعجز آخرون أو يخافون من التطرق إليها.

وتضيف: ثمة أعراف وعادات وتقاليدها زبنتنا عليها، بعضها يحمل قيم الحق والخير والجمال، بينما يخزن السواد الأعظم منها على مثالب لا بل لوثات تقيد البشر وتحد من تقدمهم وتطوير حياتهم. وقد تكون هذه المقابلة مساحة ضيقة لذكر هذه المثالب، فأتريكم للجمهور حين يشاهد المسرحية. ما أفعله، أنني أفتح كوة في جدار، لا بل أفتح الستارة لأعري هذه التابوات.

موعد العرض الأول في 25 أيار على خشبة «تياترو فردان» في سنتر «Dunes»، الساعة التاسعة والنصف مساءً. وعن هذا الموعد المميز الذي يصافد عيد المقاومة والتحرير، عيد تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الصهيوني، تقول المخرجة الشابة التي تبلغ في حزيران المقبل 25 ربيعاً



معرض الربيع الثاني في اللاذقية... شبابٌ يُبدعون نحتاً وتشكياً



ياسمين كزوم

عشرات اللوحات والمنحوتات الفنية توزعت في أنحاء مقهى «آبي رود» في مدينة اللاذقية، ضمن معرض الربيع الثاني الذي تميز هذه السنة بمشاركة شبابية واسعة من قبل طلبة كلية الفنون الجميلة، الذين قدموا أعمالهم جنباً إلى جنب فنانيين محترفين اعتادوا أن يسجلوا حضورهم في هذا الحدث الشبابي المتميز، حيث تنوعت المواضيع والتقنيات المطروحة بما يوسع من هامش المشاركة والتعبير عما يجول في فكرهم ووجدانهم.

وأشار سالم سليمان منسق المعرض إلى أن نوعية الأعمال الفنية العالية كانت طافية في هذه النسخة من معرض الربيع. لافتاً إلى أن عدداً من الفنانين الشباب قد تحسّن مستوى أعمالهم عن معارض سابقة، ما يؤكد أن الحدث هو فرصة لتبادل الخبرات وخلق جو فني يحفز الفنانين لتقديم أفضل ما لديهم سنة بعد أخرى.

وأضاف سلمان: ركّزنا هذه السنة على نوعية الأعمال المقدمة من الطلاب والخريجين والفنانين المحترفين والهواة غير المتخصصين، واتحنا المجال لكل مشارك بتقديم أربعة أعمال فنية تقوم بتقييمها إن كانت صالحة للعرض. معتبراً أن ضم المعرض هذه السنة أعمالاً نحتية، أعطاه قيمة فنية أعلى، طالما أن تكون المعارض النقدية أكثر تخصصاً، بما يساهم في تنشيط الحركة الفنية التشكيلية في اللاذقية، ودفع الشباب إلى المزيد من العمل الفني.

أعمال الفنانة مريم حكيم ونبال الصفدي وشمس درويش اللواتي نفذن خطوات متقدمة في مسيرتهن الفنية، نالت الكثير من استحسان الجمهور نظراً إلى عمق الطرح الفني والإنساني الذي قدمته كل منهن. كما استطاعت ندى إبراهيم التي اعتادت تسجيل حضورها في جميع معارض «آبي رود» أن تميز بعمل فني وحيد لم يتعد كثيراً عن خطها المعتاد في التركيز على المرأة وقضاياها ومشاكلها المجتمعية. ليطبع اللون الأبيض والأسود على العمل. وأكدت ندى أنه يمثل اكسارات الفتاة والتحدييات التي تواجهها في مجتمعنا. مبيّنة أن حالتها النفسية تنعكس بالضرورة على اللوحة التي تنفذها وتحمل جزءاً من روحها.

الشابة سارة علي الطالبة في كلية الفنون الجميلة حملت لوحاتها لمسات تعبيرية معاصرة أبرزت فيها ضربات السكين، واعتمدت في خلفيتها على الريشة لإظهار الإحساس المطلوب. موضحة أن السماكات المختلفة في لوحاتها الأربع تعطي قوة لأعمال التي اعتمدت فيها ألواناً داكنة للتعبير عن تصوراتها الفنية الجديدة والتي تتباعد فيها بحسب قولها عن النمط الواقعي.

أما غريتا سعيد التي تشارك للمرة الثانية في معارض «آبي رود»، فقد أشارت إلى أهمية تواجد طلاب الفنون الجميلة في هذه المعارض الفنية ليقدموا ما لديهم من مهارات علوم أكاديمية بطريقة فنية راقية. منوّمة بأنها تركز على البورتريه في لوحاتها اللتين طهرت فيهما تقنية كلاسيكية تعمل على تطويرها في مراحل لاحقة لصلح موهبتها.

كذلك برزت للمسة الأكاديمية للشباب على معمار من خلال اعتمادهم نسباً معينة في الرسم الواقعي وتوزيع الظل والنور في بورتريه، الذي أزد من خلاله إظهار تطوره تجربته الفنية لاسيما في الإضاءة التي أضافت إلى العمل جاذبية وقوة لافتة.

العمل النحتية أيضاً لاقت استحسان رواد المعرض، لاسيما أنها تحمل أسماء فنانيين شباب لهم تجربتهم في هذا المجال. فأشار صفوان الشيخ قدم عملاً وحيداً من خشب الزيتون جسّد فيه معاناة الأثني في الوقت الحاضر.

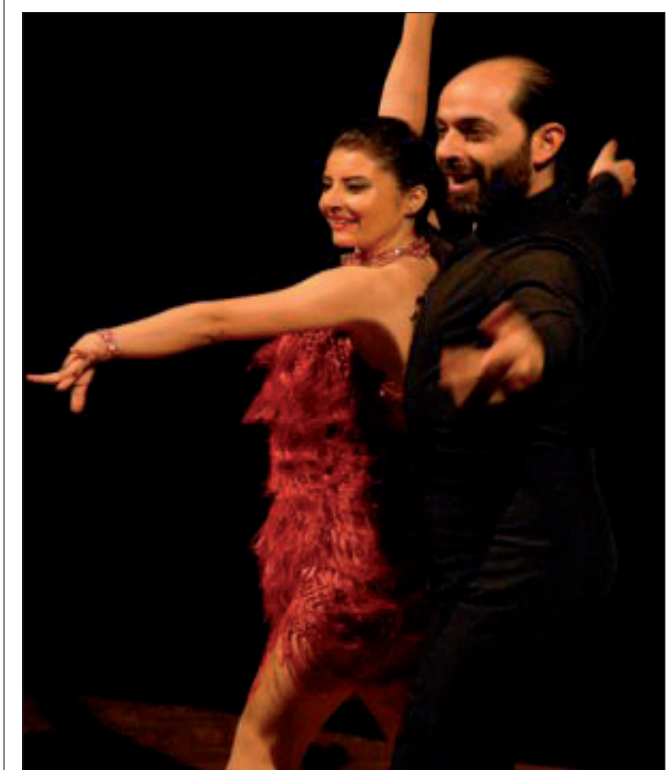
بدوره، أشار النحات محمد معلا إلى أن مشاركته في هذا المعرض إلى جانب مجموعة من الشباب تأتي في إطار التعرّف إلى أكبر عدد ممكن من التجارب الفنية.

وقدم معلا ثلاثة أعمال فنية من الخشب تحمل لمسات واقعية وتجريدية تعبيرية مع عمل فيه الكثير من السريالية. لافتاً إلى أن تجربته الطويلة في التعامل مع الخشب ساعدته في التألق مع روح المادة لإبراز أفضل ما فيها من الناحيتين الجمالية والتقنية.

يذكر أن معرض الربيع الثاني يستمر حتى منتصف أيار الجاري بمشاركة 15 فناناً وفنانة.

«الأبواب المفتوحة»... تظاهرة تحيي

يوم الرقص في المعهد العالي للفنون المسرحية



اختار القامثون على احتفالية يوم الرقص العالمي لهذه السنة، صالة تدريبات قسم الرقص في المعهد العالي للفنون المسرحية، لإقامة تظاهرة «الأبواب المفتوحة»، ذاهبين نحو خيار استوحى من الكلمة التي كتبها رئيس مجلس الرقص العالمي ألكس راقتيس منوها بأهمية مدارس الرقص ومعاهده حول العالم.

تضمنت الاحتفالية الدمشقية يوم الرقص العالمي عرضاً كرنفاليا شمل فقرة بعنوان «مونوتون» من إشراف الفنانة حور ملص واداء كل من أجيلا الدببس وأسامة هنيدي ومعصم الجرماني، ليؤدّي بعدئذ كل من معروف ديوانة ورنند شهيدا لوحة رقص «ساميا»، تلتها فقرة بعنوان «دواء» قدمها باقتدار جسدي لافت كل من أجيلا الدببس وأسامة هنيدي بإشراف الفنان نورس عثمان الذي ذهب نحو تعبيرية صامتة لعناقات وفرقات متواترة بين رجل وامرأة.

بعد ذلك، كانت فقرات عدة لتدريسي الرقص للجمهور الذي تفاعل مع إيعازات كل من نغز الملا وحور ملص ومحمد شباط و معروف ديوانة، وذلك بعدما طلب الفنان معتر ملاطيه لي من الجمهور الانضمام إلى دروس الرقص في يومه حيث رحب عدد من الحاضرين بهذه الفكرة ليؤدوا مشارين من رقص الباليه والرقص المعاصر ورقص الذهب هوب، والصالونات «ساسا» و«سوط» من عال من التأثير والمرح والرغبة في تعلم أجدبيات الرقص وفنونه.

وقال الدكتور تامر العريدي عميد المعهد العالي للفنون المسرحية: تم اختيار لإيماننا بأن المسرح فنٌ حميمي وخاص، والرقص هو جزء من هذه الخصوصية والحميمية، تم اختيار قاعة تدريبات قسم الرقص في المعهد بدلاً من مسرحي سعد الله ونوس وفواز الساجر كي يكون كل المتفرجين في لحظة ما مشاركين في احتفالية يوم الرقص العالمي.

وأضاف العريدي: تحمل التظاهرة عنوان «الأبواب المفتوحة» وتقام في قاعة مليئة بالمرابا كونها المكان الذي يعمل فيه منتدربونا وراقصونا لفترات طويلة، حيث نعمل بين جدران هذه القاعة مع طلابنا على إبداع عروض وإنجاز تمارين ودروس في سنوات دراستهم. ولهذا جاء اختيار هذا المكان كي تكون الصالة والخشبة كلاً متكاملًا، ولنعيش حالة من الرقص مع بعضنا. بدوره، قال معتر ملاطيه لي رئيس قسم الرقص في المعهد

العالي للفنون المسرحية إن يوم الرقص العالمي تم الاحتفال به للمرة الأولى عالمياً عام 1983 في اليوم نفسه لتشكل المجلس العالمي الأعلى للرقص. واحتفل بهذا اليوم للمرة الأولى في سورية عام 1994 لتأسيس بعدها قسم الرقص في المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1997، وليصير الاحتفال بهذا اليوم تقليداً لدينا، لاسيما في قسم الرقص.

مبيناً أن كلمة يوم الرقص هذه السنة لم تعط لأي مصمم رقص في العالم ليقولها، بل قرّر المجلس العالمي كتابتها بنفسه ليعطي أهمية لمناهج التدريس الخاصة بالرقص لا العروض الراقصة. وأوضح ملاطيه لي أنه من هنا جاءت فكرة إقامة التظاهرة في قاعة تدريبات قسم الرقص المسرحية تحت عنوان «الأبواب المفتوحة»، وأيضاً كي تحقق حلم عدد من الشباب والشابات الحضور. بعدئذ، قرأ ملاطيه لي كلمة يوم الرقص العالمي لهذه السنة قال فيها: يركز الإعلام على عروض الرقص لكنه نادراً ما يهتم بطروف تعليم الرقص. ومن جهة ثانية يعد تعليم الرقص أكثر انتشاراً من العروض. فنسبة الطلاب الذين يتدربون في مدارس الرقص أكثر بعشر مرات من الذين يرقصون على خشبة المسرح.